العرب
الجمعة 2020/02/28
السنة 42 العدد 11631

«ديربي الحمام» يعلق عيون الشباب المغاربة في السماء

يحمل الكثير من الشباب في المغرب المشعل عن آبائهم وأجدادهم في تربية الحمام الزاجل والمشاركة به في السباقات، غير باحثين عن الربح المادي، بقدر ما يسعون إلى ربط علاقات وثيقة مع طيورهم.

هواية ثمنها السعادة

الرباط – يحظى الحمام الزاجل بإعجاب واسع لدى فئة عريضة من المجتمع المغربي، غالبيتهم من الشباب.

ويعد ذلك إحدى نقاط قوة سباق الحمام في سماء المملكة، ففي أوروبا بدأ هذا النشاط، الذي يتأرجح بين الهواية والقمار، يفقد زخمه ويمارسه أساسا المتقاعدون، في حين ينمو في المغرب بخطى بطيئة ولكنها ثابتة بفضل قاعدة عريضة من الهواة الشباب المتحمسين.

ولا ينظر الشباب المغاربة إلى طيور الحمام باعتبارها مجرد طيور جميلة لكنها جزء من حياتهم اليومية. ويتعامل الكثير منهم مع طيور الحمام كهواية ولا يقبلون مبدأ أن تكون عملا مربحا كما هو الحال في الكثير من الدول.

وعلى الرغم من أن سباقات الحمام تحقق نجاحات باهرة وتجنى من ورائها أموال طائلة والحمام البلجيكي أرماندو الذي بيع مقابل 1.25 مليون أورو في مزاد علني عبر الإنترنت، ليصبح أغلى طائر في العالم، خير مثال على ذلك، فإن المغرب بالكاد يتوفر على سوق من هذا القبيل.

ووفقا لوكالة الأنباء المغربية، قال الحاج حسن، أحد المخضرمين في سباق الحمام، إن "الأمر شبيه ببيع أحد أفراد عائلتك في المزاد العلني. هذا عار!".

ويبني مربي الحمام علاقة وثيقة وشبه عائلية مع حمامه، عبر مرافقته، ورعايته، وتدريبه ومشاهدته يختفي في كبد السماء ليعود بعدها إلى الحظيرة. وما يميز مربي الحمام المغربي عن غيره هو تبادل المساعدة، فالأمر يتعلق بمجتمع مترابط حيث يتعلم الصغار قواعد الفن من الكبار، إما عن طريق التواصل المباشر أو عبر منتديات المناقشة أو صفحات الفيسبوك التي يتم تحيينها بانتظام أو الفيديوهات الخاصة بالنصائح وطرق الاستعمال (كيفية التعرف على أفضل السلالات، وتحقيق التوازن في النظام الغذائي، وتطوير العضلات، وإعداد برنامج تدريبي ناجح...).

ويتوقف عدد الطيور التي يتم إطلاقها على حجم السباق (على مستوى مدينة أو جهة أو بلد) وعلى موارد الجمعيات المشاركة.

ويتذكر الحاج حسن أنه قبل بضع سنوات، خلال أحد "الديربيات" (نعم، هناك ديربي أيضا في تربية الحمام)، تم إطلاق ما يناهز 38 ألف طائر بضربة واحدة خلال سباق بمدينة الصويرة، وهو رقم قياسي.

وأضاف "أمطرت السماء طيورا ذلك اليوم!"، مؤكدا أن "السباقات الأوروبية، على سبيل المثال، بالكاد تصل إلى ذلك العدد".

وعادة ما تنظم "بطولة" الحمام بين شهري يناير ومايو، وأشار محسن بوزوبع، رئيس الجمعية البيضاوية لهواة الحمام الزاجل، إلى أن "الحمام يخلد للراحة بقية السنة"، ومع ذلك يتوجب على صاحبه أن يسهر على رعايته من حيث التغذية والنظافة والراحة.

ويتطلب كل هذا استثمارا كبيرا من حيث الوقت والمال أيضا، ولا يحصل المربي على مقابل إلا في يوم السباق، إن حالفه الحظ.

ويطلق المتنافسون، الذين يحملون معهم ساعات إيقاف خاصة (الكرونومتر) تسجل وقت الانطلاق، في اليوم الموعود، "لاعبيهم" الاستثنائيين الذين يحملون خواتم تحتوي على رمز شريطي سري، بضربة واحدة من نفس النقطة.

وخلال الأيام التي يجرى فيها السباق يكون المتسابق مشدود الأعصاب، وتكون عيناه شاخصتين في كبد السماء دون أن يتوقف عن ترديد الأدعية سرا على أمل أن يرى "أمراء الغيوم" يبزغون وسط السحب الكثيفة، فإن عاد الطائر تنطلق الأفراح والمسرات وتنهال دموع الفرح، وإن ضل الطريق أو استسلم للمخاطر (الحرارة، والبرد، والإرهاق، والجوع، والطيور المفترسة، والصيد الجائر)، يسود الحزن وتعتصر المربي الآلام والأتراح.

وبالطبع، الأبطال هم من يصلون أولا. إذ يقوم أصحابهم، بكل حماس، بتنبيه مركز نداء مخصص على الفور من خلال إبلاغه بالرمز المكتوب على الخاتم.

ومن بين الآلاف من الطيور التي تبدأ السباق، لا يعود سوى بضع مئات منها إلى ديارها بأمان. وكلما طالت المسافة، قلت فرص رؤية المربي لحمامه.

ويدرك المولعون جيدا هذه الحقيقة ويتحملون المسؤولية كاملة، فالجميع يرى أنها جزء من مخاطر و"سحر" اللعبة وأن المتعة الهائلة التي تمنحها لهم هذه الهواية تستحق كل التضحيات.

برازيليون: كوبرنيكوس مزيف فالأرض مسطّحة

ساو باولو – يبرز في البرازيل تيّار فكري يعتبر، على عكس الأبحاث العلمية السائدة، أن الأرض ليست كروية الشكل بل مسطّحة وهو بات يضمّ 11 مليون عضو إلّا أن نسبة كبيرة منهم لا تكشف عن اعتقادها هذا خوفا من السخرية.

وقال رجل الأعمال البرازيلي أندرسون نيفيس "لقد نمت حركتنا بشكل كبير منذ العام 2016.. دوّنوا ذلك: مؤيّدو نظرية تسطّح الأرض هم الأكثر ذكاء".

ويعرض نيفيس كتيبا مناهضا "للزائفين" الثلاثة وهم نيوتن وداروين وكوبرنيكوس، فيما يضع إلى جانبه نموذجا للأرض المسطّحة على شكل قرص يعلوه غطاء شفّاف يغطي الشمس والقمر اللذين يبرزان بحجم متساو.

وأوضح نيفيس "عندما ننظر إلى الأفق، أو نلتقط صورة من أعلى جبل، نرى أن الأرض ليست دائرية عكس ما تؤكّد الكتب العلمية".

ويشير معهد "داتافولها" إلى أن 7 في المئة من البرازيليين يؤمنون بهذه النظرية، بحيث يشكّلون مجتمعا بذاته يضمّ في غالبيته الرجال.

ويقول ريكاردو، صاحب مطعم في ساو باولو "ما أنا متأكّد منه هو أنني سأموت، وأن الأرض مسطّحة". وأضاف "حصل جدل كبير حول الموضوع، لأن هذا الأمر صحيح".

ولهذا يميل الأشخاص المقتنعون بأن الأرض مسطّحة للعيش في الظل، فهم مضطهدون نوعا ما.

ويتواصل هؤلاء عبر مجموعات مغلقة عبر تطبيق واتساب أو من خلال الفيسبوك، ولديهم شبكتهم الخاصّة على يوتيوب والتي يتابعها عشرات الآلاف من الأشخاص. ومن خلال هذا التداخل الرقمي، يمكن لأي "مؤمن بتسطّح الأرض" أن يعبّر بحرّية عن اعتقاداته وتجاربه في علم الفيزياء والبصريات.

وقال روبرتو كوستا، عالم الفلك في جامعة ساو باولو، إن العلماء ينظرون إلى فكرة "تسطيح الأرض على أنها مرتبطة أكثر بالعلوم الاجتماعية وعلم النفس أكثر من علم الفلك".

وتابع "منذ طرح غاليليو نظريته في بداية القرن السابع عشر بتنا ندرك أن الأرض ليست مسطّحة، وهو ما أدركه اليونانيون أيضا قبل أكثر من ألفي سنة".

وأضاف "ما يدهشنا كعلماء فلك هو ضعف حجج مؤيّدي نظرية التسطيح، خصوصا أن شروق الشمس وبروز القمر وتجربة رقّاص فوكو هي أدلة لا يمكن دحضها عن دوران الأرض".

فازت الممثلة الأميركية سكارليت جوهانسون بلقب «أعلى الممثلات أجرا» في العالم للعام الثاني على التوالي، وفقا لتصنيف مجلة «فوربس» السنوي. وتلقت جوهانسون بفضل دورها بالفصل الأخير من ملحمة «أفنجرز» السينمائية، مبلغ 15.5 مليون دولار إضافية عما حققته في العام 2018، ليرتفع أجرها إلى 56 مليون دولار.

مكبّ نفايات في اللاذقية يتحول إلى حديقة

اللاذقية (سوريا) – يجري العمل على قدم وساق في مكب للنفايات والردميات يقع في مدخل اللاذقية الجنوبي، حيث تعمل مديرية الزراعة بالمحافظة على تحويله إلى حديقة بيئية تكون متنفسا للزائرين.

ويقع المكب، الذي تتراكم فيه تلال القمامة، في بلدة البصة شمال غرب سوريا، حيث تتكاثف الجهود من أجل تحسينه وإزالة النفايات عنه واستبدالها بالأشجار.

وانطلقت المبادرة منذ أكثر من عام من أجل تنظيف المكان وتهيئته بتربة جديدة صالحة لزراعة أشجار متنوعة بين حراجية وعطرية وللزينة.

وزرعت بالحديقة البيئية حتى الآن 10750 من الأجناس النبتية من بينها "جكراندة" و"عفص" و"حور" و"الخروب" و"الغار"، بالإضافة إلى أنه تم اعتماد رؤية جمالية في توزيع النبات على كامل مساحات الحديقة حتى تسر الناظرين بألوان وأشكال متناسقة.

وقال منذر خيربك، مدير الزراعة، لوكالة سانا، إن ورش تشجير الموقع وجعله حديقة بيئية بدأت منذ عشرة أيام.

وأضاف أن المديرية لن تغفل بعد الانتهاء من عمليات التشجير عن حماية المكان من أيادي العابثين، كما أنها ستهتم بزراعة نباتات جديدة في كل مرة، حتى يكون المكان لائقا بالأهالي ومقصدا للترفيه عنهم يكون مجهزا بكل ما يحتاجه المنتزه من مقاعد ومستلزمات أساسية.

كورونا يكبت مشاعرنا ويحرمنا من العناق والقبل

مينيسوتا (الولايات المتحدة) – قرر الملك هنري السادس ملك بريطانيا، في عام 1439، حظر التقبيل بين البريطانيين لمحاربة الطاعون. والآن يواجه العالم انتشار فايروس كورونا، لذلك عادت بعض السلطات الصحية في العالم تدعو الناس إلى الامتناع عن التعبير الجسدي عن المودة مثل التقبيل والمصافحة والأحتضان.

ويقول علماء الوبائيات إن تقليل التلامس الجسدي بين الناس يمكن أن يبطئ وتيرة انتشار الفايروس.

ويرى العلماء أن الأميركيين قد يفكرون الآن مرتين قبل تبادل الأحضان والمصافحة، في حين قد يرغب الفرنسيون والإيطاليون في تبادل القبلات التقليدية عند اللقاء.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن ميشيل أوسترهولم خبير الأمراض المعدية في جامعة مينيسوتا الأميركية قوله "إذا انتشر فايروس كورونا في مجتمعك، فإن الالتزام بذلك سيكون منطقيا" في إشارة إلى إعادة النظر في عادة التقبيل والأحتضان، مضيفا أن هذا "سيكون واحدا من أشياء قليلة يمكن القيام بها للمساهمة في تقليل المخاطر التي تتعرض لها".

وقالت بلومبرغ إن التخلي عن هذه العادة قد يكون أمرا سهلا في بعض الدول مثل اليابان، حيث يتم تبادل التحية عادة بالانحناء. ويرى بعض المؤرخين الاجتماعيين أن عادة التحية بالانحناء يمكن أن تنتقل إلى أوروبا، في ظل تراجع شعبية تبادل التحية بالشفاه.

جيش من البط الصيني لإنقاذ باكستان من الجراد

بكين – تعتزم بكين إرسال جيش ضخم من البط إلى باكستان لمساعدتها على مكافحة غزو الجراد، وفقا لما ذكرته صحيفة "غلوبال تايمز" الصينية.

وقالت الصحيفة إن الصين سترسل 100 ألف بطة، وهي "العدو الطبيعي للجراد"، إلى باكستان لمكافحة الجراد.

وأوضح الباحث في أكاديمية العلوم الزراعية في مقاطعة جيجيانغ الصينية، لو ليجي، أن الدجاجة الواحدة قادرة على تناول 70 جرادة في اليوم، أمّا بالنسبة للبط فإن العدد يمكن أن يصل إلى 200 جرادة.

وتخطط السلطات الصينية لإرسال البط إلى باكستان نهاية العام الجاري أو مطلع العام القادم.

وتواجه باكستان أسوأ حالة من غزو الجراد منذ أكثر من 25 عاما.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

عصفور الشيخ سيد

يروي الفنان العربي نجيب الريحاني الذي لم تكرّره الأجيال، في تسجيل صوتي نادر، كيف أن الصداقة الوثيقة التي جمعته مع الموسيقار العبقري سيد درويش بدايات القرن العشرين، لم تكن دوماً سمناً على عسل، وأن عملهما معاً على مسرحيات مشتركة، تمثيلاً واستعراضاً، لطالما تسبب بمشاكل عديدة ثارت فيها ثائرة هذا وبادله خلالها ذاك الأمر ذاته، حتى أنهما في مرة كادا يتضاربا بسبب خلاف على جملة موسيقية ومشهد تمثيلي.

بدأ الأمر في إحدى سهرات النيل الخالد. ارتفع صوت الريحاني ونهض صديقه الموسيقي ذو الجسم الضخم ليمسك بتلابيبه، ولم يفلح أحدٌ من الحاضرين بوضع حد لذلك الصراع المتصاعد. وحين دنت لحظة الهجوم العنيف ارتفع صوت تغريد مفاجئ لعصفور في قفص معلّق على الجدار. فصمت سيد درويش وغاب عن العالم، وأخذ يصغي إلى ذلك العصفور ثم تناول عوده وبدأ يدندن عليه لحناً جديداً تعلّمه من العصفور. وانتهت المشكلة بين الرجلين وسط دهشة الجميع.

وحين غادرا المكان تلك الليلة، ركبا معاً حنتوراً يجره حصان، كان بمثابة سيارة أجرة في ذلك الزمن، فقال الريحاني للعربجي "خذنا إلى شارع عبدالعزيز من فضلك" فاستغرب درويش وقال لصاحبه اللدود "ماذا ستفعل في ذلك المكان في هذه الساعة من الليل؟"، فأجاب الريحاني "هناك توجد سوق للطيور. سأشتري لي عصفوراً بقفص صغير وأحمله معي ليلاً ونهاراً، حتى يخلصني منك ومن غضبك ويجعلك تبدع ألحانك العظيمة يا شيخ سيد".

اليوم تبدو تلك الحكاية كمشهد مقتطع من فيلم بالأبيض والأسود، أو كصفحة من كتاب قديم، لكنها بلغة جميع العصور تعبّر عن المزاج الراقي الذي يتمتع به المبدعون، في أيّ حقل كان تخصّصهم، فخصوماتهم ليست قائمة على الكراهية والأحقاد، بل على التقاط فكرة حتى لو كانت في أتون صراع، وجملة موسيقية من بين ضجيج لا حدود له. ومن ثم تطوير تلك الفكرة إلى قصة سوف تروى لاحقاً ومراراً، ناقلة حكمة المبدع مع الحياة.

ومع ذلك، فإن من لا يفكر لوهلة، سوف لن يرى ضرورة الخصومات في الحياة العامة، فهي التي تعيد شحذ الهمم وتنشّط العلاقات وتكشف المعادن، وتبدأ صفحات جديدة بين البشر، وهو دائرة واحدة ونموذج متشابه مهما علت درجات تلك الصراعات منتقلة من الأفراد إلى الأمم. ولهذا نشأ فن "إدارة الصراعات" وهو، دون شك، نوعٌ متقدم من إدارة الاختلاف، ويتطلب الكمّ اللازم من المعرفة والحكمة والرؤية المستقبلية الواضحة، وهو ما لا يتقنه العالم المفتون بإشعال الحروب والوقوف موقف المتفرج عليها وهي تتحول إلى سعير.